سبل القران الكريم في مواجهة الالحاد

م.م. أحمد هاشم علوان

الجامعة العراقية - كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله المتصف بالكرم والفضل والجود قبل وجود الوجود والمنزه في وحدانيته عن الآباء والأبناء والجدود، المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصحوب والوالد والمولود، العليم بأعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود. والصلاة والسلام على نبيه المبعوث بالدين الواجب، والموصوف بأحسن الأوصاف وأجل المناقب، الذي شرف به الوجود وأخرجه مطهرا سالما من جميع المثالب والعيوب، خير خلق الله نبي الرحمة، وصاحب الحوض المورود، قائد الغر المحجلين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أزواجه وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم يبعثون.

أهمية الموضوع

في خضم هذا الموج الهادر من التغيرات العالمية والتحولات الفكرية، الذي ما أبقى شيئاً على حاله، ولم يسبقه شيء سار على منواله، يجد العالم الإسلامي نفسه محاطاً بهالة كبيرة من التحديات والشبهات والأباطيل تحاول هدم بنيانه وتحطيم أساسياته حتى إذا ما سنحت لها الفرصة لتنقض عليه. انقضت وحطمته وأبادته، لأن الأمة الإسلامية اليوم لا تمتلك القوة في مواجهة قوى الظلام، التي تحمل في طياتها الأسلحة الفتاكة للأجسام والعقول. إن الإسلام منذ اللحظة الأولى لمجيئه وهو مثار جدل وتشكيك من المشركين والماديين ومن على شاكلتهم، الذين زعموا أنهم ارتقوا في الإبداع المادي وهذه حقيقة، ولكنهم في المقابل ارتكسوا في المعاني الانسانية وذاق الغافلون على أيديهم القلق والحيرة والشك، إذ جهلوا أو تجاهلوا إن هذه البشرية من صنع الله عز وجل لا تفتح مغاليق فطرتها إلا بمفاتيح من صنع الله ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذي يصفه سبحانه وتعالى. إن من أكبر التحديات العقدية هو التطاول والتجاوز على مقام الله عز وجل، إذ تطاول عليه بعض الرعاع الغوغاء ممن يسمونهم قادة الفكر وأعلام الأدب والصحافة وأهل الحداثة من الخصوم، هؤلاء مسخوا عقل الأمة وضميرها وفكرها ويومها ومستقبلها، لقد قالوا في مقام الله عز وجل ما يستحي منه كبار الشياطين، ووجهوا وجهتهم قبل الغرب.

سبب اختيار الموضوع:

الواجب الشرعي كوني مؤمنا بالله عز وجل، حيث أوجب الله عز وجل على المؤمنين نصرته، قال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[١]. وقال عز من قال: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ﴾ [٢]، فلا نصر إلا بنصره ولا ثبات إلا بعزته.

إشكالية البحث:

١. هل للإلحاد جذور تاريخية.
٢. ماهي أسباب الإلحاد.
٣. ماهي أنواع الإلحاد.
٤. ما هي أهم وسائل الملحدين للترويج لفكرهم الضال. **منهج البحث:** تقسيم الموضوع على مباحث ومطالب وفروع، لكل منها عنوان مستقل، وسيكون ذلك بدراسة (موضوعية نقدية) خطة البحث: تمهيد: ذكرت فيه تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا، ثم ذكرت بعد ذلك الإلحاد في القديم والحديث، وما الفرق بينهما. أما المباحث فهي كالتالي: **المبحث الأول:** أنواع الإلحاد، وقد تضمن مطلبين. **المبحث الثاني:** أسبب الالحاد وقد تضمن مطلبين. **المبحث الثالث:** وسائل المذاهب الالحادية في إنكار الإله وقد تضمن ثلاثة مطالب.

تمهيد

أولا: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا.

١. **الإلحاد لغة:** مأخوذ من مادة (ل ح د) وهو الميل، ومنه سمي اللحد لأنه يحفر في جانب القبر، و(ألحد) في دين الله أي حاد عنه وعدل، والملحد: العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه، قد ألحد في الدين ولحد، وقرئ: (يلحدون إليه) و (يلحدون) أي يميلون[٣].
٢. **الإلحاد اصطلاحا:** قال الكفويّ: { الإلحاد هو الميل عن الحقّ، وهذا أقرب إلى أن يكون تعريفا لغويّا، ومن الممكن أن نقتبس ممّا ذكره المفسّرون تعريفا اصطلاحيّا فنقول: الإلحاد: هو الميل عن الحقّ والعدول عنه فيما يتعلّق بأسماء الله تعالى أو بيته الحرام أو بآياته الكرام في دلالتها أو فيمن تنزّلت عليهﷺ[٤].وقيل هو } هو الميل عن الحق

والانحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويل، ولذا سمي لحد القبر لحداً لميله عن وسطه إلى أحد جوانبهِ[٥].أما الإلحاد المعاصر: فهو }إنكار وجود الله، والقول بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، واعتبار تغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة، وما تستتبع من شعور وفكر عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادةِ[٦] وعلى هذا فالإلحاد يعني باختصار: الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد، والتكذيب بالبعث والجنة والنار، وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط. وبالمقارنة بين المعنى الاصطلاحي لكلمة الإلحاد والمعنى اللغوي لها نجد ترابطاً ظاهراً، وذلك أن معنى الإلحاد في اللغة هو الميل، وهذا ما جاء في كلمة الالحاد مراداً بها معناها الاصطلاحي والذي هو الميل عن الحق والعدول عنه. وبالمقارنة بين المعنى الاصطلاحي لكلمة الإلحاد والمعنى المعاصر نجد فرقا واضحا من خلال المعنى، فالملحد يؤمن بوجود خالق للكون لكنه يميل عن الحقّ ويعدل عنه فيما يتعلّق بأسماء الله تعالى أو بيته الحرام أو بآياته، هذا معناه اصطلاحا، أما الملحد بالنسبة للتعريف المعاصر فهو الذي ينكر وجود الله اصلا.

ثانيا- الإلحاد في القديم والحديث:

١. **الالحاد في القديم.** أما الإلحاد في القديم فقد أنكرت طوائف من بني آدم توحيد الله عز وجل وعطلت المخلوق عن خالقه وهذه الطوائف هي:

أ- الدهرية: فرقة تقول يقدم الدهر أي بأزليته واستناد الحوادث إلى الدهر كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [٧]، وذهبوا إلى ترك العبادات رأساً، لأنها لا تفيد، وإنما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه[٨]. قال ابن القيم: هؤلاء قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها وقالوا ما حكاه الله عنهم في الذكر الحكيم[٩].

ب - الطبائعيون: لما رأى ابليس قلة موافقيه على جحد الصانع لكون العقل شاهده بأنه لابد للمصنوع من صانع حسن لأقوام أن هذه المخلوقات فعل الطبيعة[١٠].

جـ- الفلاسفة: ذهب بعض الفلاسفة إلى إنه لا صانع للعالم، وأطلق عليهم دهرية الفلاسفة[١١].

وبالجملة فملاحدتهم هم أهل التعطيل المحض؛ فإنهم عطلوا الشرائع وعطلوا المصنوع عن الصانع، وعطلوا الصانع عن صفات كماله(١٢). ولقد أخبر الله عز وجل إن ممن جحد التوحيد ونازع فيه هو فرعون، قال تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ (١٣). وأيضاً ذكر الله عز قال تعالى: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ (١٤). فإن أشهر من عرف تجاهله وتظاهره بإنكار الصانع هو فرعون، وقد كان مستيقناً في الباطن كما قال له موسى عليه السلام ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾(١٥) وقال تعالى عن موته قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٦).

٢. **الإلحاد المعاصر.** ظهر الإلحاد في العصر الحديث على انكار وجود الله اصلاً وزعموا أنهم وصلوا إلى ذلك عن طريق العلم والبحث المحسوس وعن طريق التجربة والدراسة، وزعموا إن الدين لا يوصل إلى ذلك، ومن المذاهب الفلسفية التي ظهرت في الغرب ثم انتقلت إلى الشرق ومنها:

أ- **الشيوعية:** وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وانكار الخالق ويعتبر المادة هي أساس لكل شيء، وقد وضع أسسه الفكرية والنظرية (كارل ماركس) اليهودي الالماني عام (١٨١٨م – ١٨٩٣م)(١٧).

ب- **الوجودية:** وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وانكار الخالق ويعتبر الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، والتجربة الإنسانية هي منبع المعرفة وأساس البحث عندهم، ومن أبرز زعمائها المعاصرين جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسي (١٩٠٥م)(١٨).

المبحث الأول

أنواع الإلحاد

لقد قسم الإلحاد إلى عدة أنواع من التقسيمات فمنهم من قسمه إلى إلحاد عاطفي، وإلحاد مادي، وإلحاد عقلي، ومن خلال قراءتي لمضمون هذا التقسيم وجدته تقسيما لا يتناسب مع العنوان؛ فهو أقرب إلى أن يكون سببا وليس نوعا، ومنهم من قسمه إلى إلحاد الدهرية، وإلحاد النصارى، وإلحاد اليهود، أما هذا التقسيم فهو تقسيم يذكر المذاهب والطوائف الملحدة، فهو تقسيم خارج عن ماهية الإلحاد، أما التقسيم الذي وجدته مناسبا فهو كالآتي: **أولا:** الإلحاد في أسماء وصفات الله – سبحانه وتعالى –.**ثانيا:** الإلحاد في آيات الله – سبحانه وتعالى –.وسوف اتحدث عن كل نوع بالتفصيل تحت مطلبين:

المطلب الأول

الإلحاد في أسماء وصفات الله – سبحانه وتعالى –.

إن حقيقة الإلحاد في أسماء الله: هو الميل بها عن مقصودها لفظا أو معنى، تصريحا أو تأويلا أو تحريفا، وكل ذلك مناف للتوحيد والإيمان[١٩]. قال سبحانه في سورة الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقد ذكر العلماء سبعة أنواع من الإلحاد في أسمائه تعالى وهي كما يلي **أولها:** التغيير فيها لوضعها لغيره تعالى مما عبد من دون الله كما قالوا في (اللات) فإنهم أنثوا به اسم الجلالة (الله) و(العزى) أنثوا به (العزيز) و (مناة) أنثوه من اسمه (المنان)[٢٠].**وثانيها:** تشبيه الله تعالى في صافته، وفي معاني أسمائه بصفات المخلوقين وأسمائهم، وهذا النوع من الإلحاد يشمل المشبهة الذي يشبهون الله بالمخلوق في أسمائه وصفاته، ويشمل المعطلة الذي يشبهونه أولاً حيث زعموا أنهم لا يفهمون من الأسماء والصفات إلا الحقائق التي تليق بالمخلوق، ثم ينفون أسماء الله وصفاته بدعوى التأويل لأن إثباتها على ظاهرها يوقع في التشبيه ولهذا يقال فيهم: إنهم يشبهون أولاً، ثم يعطلون ثانياً، ويقال: كل مشبه معطل، وكل معطل مشبه؛ لأن المشبهة قد عطلوا البارئ عما يليق به بتشبيههم إياه بالمخلوق. كما أن المعطلة قد شبهوه بتعطيله عن صفات الكمال – وصفاته كلها كمال– بجمادات لا توصف بأي صفة لا بالعلم، ولا بالبصر مثلاً[٢١].**وثالثها:** إنكار الأسماء كلية، وهذا يصدق على الجهمية الذين ينفون الأسماء والصفات

معاً، وهم أسوأ حالاً من المعتزلة الذين ينفون الصفات، مع إثباتهم للأسماء، ولو شكلياً حيث يزعمون أنه تعالى سميع بلا سمع، عليم بلا علم [٢٢].

رابعها: ترك تسميته بما سمى به نفسه أو وصفه بما وصفها به، أو ترك إسناد ما أسنده لنفسه من الأفعال– بناءً على أن ذلك لا يليق به تعالى، كأن هؤلاء الملحدين أعلم منه تعالى ومن رسوله كامتناع بعض المبتدعة من ذكر بعض الآيات والأحاديث في صفات الله تعالى التي زعموا وجوب عدم ذكرها في عقائدهم إلا مقرونة بالتأويل [٢٣].ووجه الإلحاد فيها: أنه لما أثبتها الله لنفسه، وجب علينا أن نثبتها له، فإذا نفيناها، كان إلحاداً وميلاً بها عما يجب فيها.

خامسها: تسميته تعالى بما لا يليق به، كتسميته النصارى له (أبا) وإطلاق الفلاسفة عليه (موجباً بذاته) أو علة فاعلة بالطبع، ونحو ذلكﷺ[٢٤].ووجه ذلك أن أسماء الله عز وجل توقيفية، فلا يمكن أن نثبت له إلا ما ثبت بالنص، فإذا سميت الله بما لم يسم به نفسه، فقد ألحدت وملت عن الواجب. وتسمية الله بما لم يسم به نفسه سوء أدب مع الله وظلم وعدوان في حقة، لأنه لو أن أحداً دعاك بغير اسمك أو سماك بغير اسمك، لاعتبرته قد اعتدى عليك وظلمك هذا في المخلوق، فيكف بالخالق. إذاً، ليس لك حق أن تسمي الله بما لم يسم به نفسه، فإن فعلت، فأنت ملحد في أسماء الله[٢٥].**سادسها:** }تحريف أسمائه وصفاته تعالى عما وضعت له بضروب من التأويل تقتضي التشبيه أو التعطيلﷺ[٢٦].

سابعها: وصف الله تعالى بما ينزه عنه سبحانه، كقول اليهود عليهم لعنة الله إنه فقير. وقوله: إنه استراح بعد أن خلق خلقه، وقولهم أيضاً: يد الله مغلولة، وغير ذلك من الألفاظ التي يطلقها بعض أعداء الله قديماً وحديثاً [٢٧].هذه أنواع الإلحاد في أسماء الله.فأهل السنة والجماعة لا يلحدون في أسماء الله أبداً بل يجرونها على ما أراد الله بها سبحانه وتعالى ويثبتون لها جميع أنواع الدلالات، لأنهم يرون أن ما خالف ذلك، فهو إلحاد.

المطلب الثاني

الإلحاد في آيات الله – سبحانه وتعالى–.

إن آيات الله عز وجل تنقسم إلى قسمين: آيات كونية، وآيات شرعية: **القسم الأول: الآيات الكونية:** وهي ما يتعلق بالخلق والتكوين، مثال ذلك قوله: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ ﴾ [فصلت: ٣٧] ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾

[الروم: ٢٠] ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الروم: ٢٢ – ٢٥]، فهذه الآيات كونية وإن شئت، فقل: كونية قدرية، وكانت آية لله، لأنه لا يستطيع الخلق أن يفعلوها، فمثلاً: لا يستطيع أحد أن يخلق مثل الشمس والقمر، ولا يستطيع أن يأتي بالليل إذا جاء النهار، ولا بالنهار إذا جاء الليل، فهذه الآيات كونية.والإلحاد فيها أن ينسبها إلى غير الله استقلالاً أو مشاركة أو إعانة، فيقول: هذا من الولي الفلاني، أو: من النبي الفلاني، أو: شارك فيه النبي الفلاني أو الولي الفلاني، أو: أعان الله فيه، قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ: ٢٢]، فنفى كل شيء يتعلق به المشركون بكون معبوداتهم لا تملك شيئاً في السماوات والأرض استقلالاً أو مشاركة ولا معينة لله عز وجل.

القسم الثاني من الآيات: الآيات الشرعية، وهي ما جاءت به الرسل من الوحي، كالقرآن العظيم وهو آية، لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٢] ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ [العنكبوت: ٥٠ – ٥١]، فجعله آيات.ويكون الإلحاد فيها إما بتكذيبها أو تحريفها أو مخالفتها:**فتكذيبها:** أن يقول: ليست من عند الله، فيكذب بها أصلاً، أو يكذب بما جاء فيها من الخبر مع تصديقه بالأصل، فيقول مثلاً: قصة أصحاب الكهف ليست صحيحة، وقصة أصحاب الفيل ليست صحيحة والله لم يرسل عليهم طيراً أبابيل. **وأما التحريف:** وهو تغيير لفظها، أو صرف معناها عما أراد الله بها ورسوله، مثل أن يقول: استوى على العرش، أي: استولى، أو: ينزل إلى السماء الدنيا، أي: ينزل أمره. **وأما مخالفتها:** ويكون ذلك بترك الأوامر أو فعل النواهي قال الله تعالى في المسجد الحرام: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥]، فكل المعاصي إلحاد في الآيات

الشرعية، لأنه خروج بها عما يجب لها، إذ الواجب علينا أن نتمثل الأوامر وأن نجتنب النواهي، فإن لم نقم بذلك، فهذا إلحاد. ويرى الباحث إن هذا النوع الأخير لا يكفر صاحبه ولا يخرجه من الملة، إذ لا يستطيع إنسان أن يفعل كل ما أمر به الله – سبحانه وتعالى– وأن ينتهي عن كل ما نهى عنه.

المبحث الثاني

أسبب الإلحاد

المطلب الأول

أسباب حددها القرآن الكريم.

إن الاعتقاد بوجود الله تعالى، هو الفطرة التي فطر الناس عليها، أما الإلحاد فهو طارئ على الفطرة، وقد حدد القرآن الكريم أسبابه بما يأتي:

١. الكبر: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ٢١ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾: [٢٨]. ففي الآية بيان: إن الكبر وحده هو الذي دفعهم إلى أن يتصوروا أن الحياة كل شيء وليس وراءها إلا العدم[٢٩].

٢. الانحراف: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ ﴾ [٣٠].

وفي هذه الآية بيان: أن طريق فرعون طريق خاطئ دفعه إليه انحرافه عن الطريق السوي، الذي يعرف به الله عز وجل[٣١].

٣. الظلم: قال تعالى: ﴿ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ﴾ [٣٢]. فكلمة (بظلمهم) تبين أن الذي دفعهم إلى ان يطلبوا مثل هذا الطلب. ظلم النفوس للحق، إذ تعرفه وتتنكر له[٣٣]. وهذا الظلم (غير العدل) هو الذي دفع الكفارة إلى

اتهام المؤمنين بالله بأنهم: متوهمون وكاذبون وعاطفيون . . . . وهذا ما تراه اليوم من اتهاماتهم بأنهم: غير علميين، وغير صادقين، مشوشون، مخدعون[٣٤].

٤. الجهل: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[٣٥]. ففي الآية بيان أن هذا القول كلام جهال غير عالمين، وأنه ليس بجديد، بل هو منطق الكافرين دائماً، لتشابه قلوبهم، وقررت أن الطريق إلى الله هي آياته وأثاره الدالة عليها[٣٦].

المطلب الثاني

أسباب من صنع الإنسان

أما الأسباب الأخرى فهي من صنيع الإنسان وهي كالتالي:

أولا: الرغبة الجامحة عند البعض في الانفلات التام عن الدين وأوامره ونواهيه؛ لتحقيق رغباته الشهوانية المختلفة[٣٧].

ثانيا: الطغيان الكنسي في الغرب وملاحقة العلماء وفرض العقوبات الجائرة عليهم؛ أدى ذلك إلى النفور من الدين ما أدى إلى ظهور العلمانية. في الغرب فالكثير من الأوربيين لجأوا إلى الالحاد بسبب ذلك الطغيان[٣٨]. ومن هنا ظهرت التحديات الكبيرة التي تواجه جيل الإسلام في هذا العصر، وهو تحدي الحكومات العلمانية في المجتمعات الإسلامية في كل مكان، وهذا التحدي الظالم المستبد بسلطته وقوته يأكل الأخضر واليابس.

ثالثا: ظهور المذاهب الفكرية. كانت هذه المذاهب كابوساً ثقيلاً جعل الناس يلهثون إلى التشبث بأي حركة أو فكرة، كالرأسمالية. التي اشعلت في النفوس حب الانانية والجشع المادي والحقد والبغضاء، مما سهّل الأمر على الملاحدة للوصول إلى قلوب الناس والتضليل عليهم بأن في النظام الإلحادي الجديد كل ما يتمنوه من السعادة والعيش الرغيد[٣٩]. ومن تلك الأسباب تستنتج، إن الملاحدة قد استغلوا تلك الأوضاع للتأثير على الناس، فقالوا: بأن الأمر موكول إلى تصرفات الناس وليس هناك إله مدبر له[٤٠]. ولذلك ازداد نشاط دعاة الإلحاد وأظهروا أنفسهم بمظهر المنقذ للفقراء، والساهر على مصالحهم والمهتم بمشاكلهم، والمتصدي للقضاء على كل الأنظمة الفاسدة والطبقات المستجبرة[٤١].

رابعا: أما السبب الأخر المهم الذي أنتشر بين الناس اليوم وهو ما أتخذه أعداء الدين سلاح ضد الاسلام هو الاكتشافات العلمية الهائلة. يعتقدون إن ذلك ليس من صنع الله وإن العلم هو من أوصلهم إلى هذه الاكتشافات، لا يعلمون إن ذلك استدراجاً لهم من الله عز وجل وحجة عليهم، لا لهم. قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٤٢]. إذ إنهم كلما تم لهم اكتشاف جديد فسروه على إنه من بركة تركهم للإله والدين، فانطلاقهم أحراراً من ذلك، فاغتر بهم كثير من الجهال وظنوا ذلك صحيحاً، وأن هذه الحياة التي يعيشها العالم اليوم من تقدم مادي وصناعات مختلفة وانفتاح تام[٤٣].

المبحث الثالث

وسائل المذاهب الإلحادية في إنكار الإله

ظهرت في القرون الأخيرة الماضية ولاسيما في القرن العشرين وأواخره والحادي والعشرين إلى يومنا هذا، الكثير من المذاهب الهدامة التي تحاول النيل من الإسلام والمسلمين. فقد عمت موجة من التطرف والمغالاة في التفكير داخل الأوساط الأوربية الغربية الملحدة، مما أدى إلى خروج حركات وأحزاب سياسية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية، أثرت سلباً على المجتمعات الإسلامية بطريقة خفية. فأول ما ظهر في الأوساط الاوربية العلمانية: وهي مذهب هدام من المذاهب السيئة التي انتصبتها العقلية الأوربية في مقابل الأديان، ولا يزال أتباعها يصولون ويجولون ويقدمونها في أثواب براقة مغرية، وفي حقيقتها السم في العسل[٤٤]. قامت العلمانية على مبدأ هو فصل الدين عن الدولة والاستعاضة بالنظام الغربي، إذ إن كلمة (علمانية) في الأصل مشتقة من لفظ (العلم)، ويريد دعاتها من رفعهم لهذا الشعار: أن تسير قوانين الدولة، ووسائل إعلامها، وأنظمة قضائها، وجميع مؤسساتها على أُسس علمية ومنطلقات عقلية، وتشريعات بشرية، وتقنيات وضعية، دون أن يكون للدين أي هيمنة أو تأثير ولرجال الفقه الإسلامي أي تدخل أو تقنين[٤٥]. وعلى حسب ما أوصى المستشرقون: لكي تتطور الجماعة الإسلامية، يجب أن تسير على وفق المثل الغربية، وتتفاعل معها في بيئتها الشرقية، وتستخدم الطريقة العلمية التي لا تتأثر بخرافة أو عقيدة خاصة، مستهدفة خير الانسانية وحدها[٤٦]. وعلى ذلك يجب على المسلمين باسم العلم والتطور والخير العام أن يكونوا مسيحيين في موقفهم في

الحياة، وفي فهمهم للإسلام كدين؛ لأنهم ليسوا بحاجة إلى أن يكونوا مسيحيين بالانضمام إلى الجماعة المسيحية واعتناق المسيحية كدين وعقيدة، بل يجب أن يكون سلوكهم وتحديد موقفهم من أحداث الحياة المتجددة سلوكاً مسيحياً، وعلى نمط موقف الجماعة الغربية المسيحية [٤٧]. وهذا ما أراده المستشرقون أن يكون بالمسلمين ولذلك أجحفوا بكل الوسائل وشتى الطرق أن يدخلوا العلمانية في تكوين المجتمع المسلم، تمهيداً لضرب الإسلام عقيدة وشريعة وسلوك.

المطلب الأول

علمنة الدولة

إن من أهم الوسائل التي استخدمها الغرب للسيطرة على بلاد المسلمين وحاولوا بشتى الطرق فصل الدين عن الدولة من خلال الدسائس الفكرية اللادينية، فهذا أهم ما تحرص عليه الحكومات اللادينية العميلة؛ لأن من الأساليب التي استخدمتها العلمانية هي:

أ- ترغيب من يتوجه على أيديهم بالحضارة الغربية، أو بالمبادئ الشرقية، إذ وجه الترغيب في ذلك كون أصحاب هذه الحضارات والمبادئ ما وصلوا إلى قمة المجد والقوة إلا بعد أن طرحوا الدين جانباً، وحصروه بين جدران المعبد.

ب- تشكيك المسلم بالنظم الاسلامية، وهذا من خلال انتهاء دورها في هذا العصر (عصر العلم والتطور).

ج- إقناع الجيل الناشئ بأن الإسلام ظلم المرأة من خلال فرضه للحجاب عليها وغيرها من الضغوطات حتى بين إن المرأة لا تصل إلى حقوقها إلا بعد تركها وتحررها من قيود الدين[٤٨].وهناك الكثير من الأساليب التي لا تعد وهي حاقدة لئيمة تنتجها الحكومات العلمانية العميلة؛ لإفساد الدين وتنشئة جيل مسلم خالٍ من العقيدة والأخلاق والفكر.

المطلب الثاني

إخماد الحركات الإسلامية.

إن المستعمرين مهما اختلفوا فيما بينهم على المصالح، لكنهم متفقين اتفاقاً كاملاً على مخطط كيدي موحد ضد الأمة الاسلامية[٤٩]. والدافع لهذا العداء والمحاربة؛ حتى لا تصل هذه

الحركات إلى أهدافها في استعادة أمجاد الإسلام، وإقامة حكم الله في الأرض[٥٠].ويكون ذلك بفرض قوانين جائرة بحق الدول الإسلامية وإبعاد التشريع الإسلامي عن واقع الحياة بوحي من الدول الأمنية المرتبطة بها، وكانت النتيجة كما يأتي:-

١. انحسار الكيان السياسي الكبير عن أرض الإسلام.
٢. إلغاء الخلافة التي هي رمز العزة والقوة والوحدة للمسلمين.
٣. انعدام الضمير الديني والوازع الإيماني في نفوس الأجيال المسلمة الناشئة مما أدى إلى انتشار الجريمة والميوعة، والمبادئ الضالة[٥١] وتبين من جراء ذلك، إن ما فرضوه على الإسلام هي قوانين وضعية ما أنزل الله بها من سلطان أدت إلى انفتاح كبير مما أدى إلى دخول الغزو الفكري للمسلمين من أوسع أبوابه، فلا حكم لشريعة الله عز وجل، ولا مبادئ تضللها السماء[٥٢].

وكان للوجودية دوراً بارزاً في ظهور التحديات في مقام الالوهية إذ إنها مذهب خادع يجر الإنسان نفسه بالتحلل من كل ما يربطه بالمجتمع من نظم وقواعد وعادات وتقاليد، وأن يطلق نفسه على هواها تهيم في كل واد[٥٣]. إذ ظهر هذا المذهب في أوربا أثر الصراع مع الكنيسة، وأتخذ طابعاً مختلفاً في التفلت والعصيان، ملخصه هو تقديس الإنسان لنفسه أولاً وأخيراً، وأن يرتع في المعاصي كما يحلو دون الخوف من حسيب ولا رقيب، أو عرف ينطلق صاحبه كما تنطلق البهائم وبهذا فقد مثل هذا المذهب الفوضوية في أكمل صورها[٥٤]. إن الوجودية في الواقع دعوة إلى عزل الإنسان عن عالمه الروحي وجعله جسداً حيوانياً، وهذا ما دعا إليه زعيمها سارتر بقوله: }إن ما ينبغي أن تكون عليه حياة الوجودي هو توديع ما يسميه الجبناء وجداناً وضميراً، والاستجابة إلى دواعي الحيوانية وتلبية كل ما تدعو إليه شهواته، ونبذ كل التقاليد والتعاليم الاجتماعية، وتحطيم القيود التي ابتدعتها الأديانِ[٥٥]. ومن خلال هذه الأهداف التي وضعها الاستعمار يستطيعون ضرب الحركات الإسلامية وإجهاض الدعوات التي تهدف إلى عودة المسلمين إلى المسار الديني الصحيح من غير غلو ولا تطرف، وتنبههم وتفتح أذهانهم نحو كيد اعدائهم ونتيجة لذلك تسوء سمعة رجال الدين ولدعاة ويوصفون بالتطرف والغلو والطائفية لإسكات أصواتهم.

المطلب الثالث

الغزو الفكر المعاصر.

إن هناك طريقين للوصول إلى إفساد أخلاق الشعوب وهي وسيلة من وسائل الغزو الفكر المعاصر غير المسلح وهي:

١. العبث بالمفاهيم والحقائق الخلقية، وذلك من خلال حشد النظريات الفلسفية الأخلاقية المنحرفة عن الشرائع الربانية المستندة إلى الخير والشر، والنفع والضر، والمصالح والمفاسد ومن نظرياتهم تمجيد اللذة الفردية، وإباحة كل ما يحققها، مهما أضر ذلك بجسم الفرد أو عقله أو أضر بالجماعة، أو خالف أوامر الله لعباده(٥٦).

٢. الغمس بالمجتمعات ذات الأخلاق الفاسدة والسلوك المنحرف، إذ إن من أفعل وسائل الإفساد العملي وهي استيراد عناصر الفساد وضخها في المجتمعات الإسلامية وهي:- المال، والفساد والخمر، المادة البحتة، أنماط العيش التي تعتمد على الرفاهية والمتعة واللذة وعدم المبالاة(٥٧). وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: }**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**{(٥٨). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: }**لو كان لأبن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب**{(٥٩). فهذه أدلة واضحة من السنة النبوية الصحيحة تبين إن إغواء الشيطان يأتي من فتنة المال والنساء؛ لأنها أحد مداخل الشيطان للإنسان. أن المجتمع المسلم اليوم يمر بحالة إرهاص، وهذا ما عبرت عنه أقلام الأدباء بكلمة النهضة؛ لأنه يشعر بفقدان المسوغات التي رفعت شأنه في القرون الأولى وحققت رسالته في التاريخ(٦٠). فلذلك نحذر من فلسفة الوجودية والانغماس بها؛ لأنها مبنية على وهم خطير إذ يقول فلاسفتها وهو برتراند رسل }إن الشر الطبيعي والخلقي برهان ساطع على عدم وجود الله{ (٦١). وهذا منطق زائف؛ لأن الدين عنده يقوم على الخوف، وبالتالي فهو شر، ولذلك قال الأستاذ أديب صعب عن هذه الفلسفة الملحدة بأنها نتيجة واحدة زائفة وهي:- إذا كان الله موجوداً، لا يمكن أن يوجد الشر، لكن الشر موجود؛ إذن الله غير موجود (٦٢).

وبالتأكيد هذا استنتاج زائف وباطل، ولكن ليتنبه المجتمع الإسلامي لهذه العقائد الفاسدة التي تفسد عليه دنياه وأخرته ولأنه ذو عقل يعني وجود فكر، ودور العقل في هذه القضية عظيم جداً، وهو مناط التكليف، وتمكينه من استيعاب الحقائق التي تملأ أرجاء هذا الكون المعمور، وفي طليعتها حقيقة الايمان بالله عز وجل[٦٣]. أما المذهب الأخر الذي ظهر ليؤثر على المجتمعات المسلمة وهو من ضمن المخطط الاستعماري فهو (الشيوعية). الشيوعية مذهب هدام إباحي، ظالم، من أسوأ ما عرضته البشرية من مذاهب وجدت على ظهر الأرض... وقد أراد أقطابها أن تحل محل الديانات كلها، بل محل الله عز وجل، وكانت اليهود خلف كل هذه المذاهب الهدامة، فكلما حاربت العقائد والعقول نجحت أيضاً في إقامة هذا المذهب الهدام[٦٤]. أول ما بدأ ينتشر هذا المذهب على أنه مذهب اقتصادي واجتماعي وسياسي وفكري مترابط، متشابك لا يمكن فصل بعضه عن بعض[٦٥]. وضع حجر الأساس كارل ماركس واحتضنها تلميذه لينين، مؤسس الدولة الماركسية[٦٦].

وشعار هذا المذهب أو هذه الثورة هو: الدين أفيون الشعوب"، أي: ان الدين مخدر ومبلد للشعوب[٦٧]. أصبح هذا المذهب يقترن بمحاربة الله عز وجل والأديان والأخلاق والرحمة والطمأنينة والعدل، ويرمز إلى الشرور والاباحية والفوضوية والصراع الطبقي، والقضاء على الأسر ومصادرة الموال والحريات كلها غير الجنسية[٦٨]. وإن أحداث هذا المذهب والتغيرات التي تحدث فيه مع أحداث التاريخ الإنساني، تخضع لقانون جبري مزعوم في المادة على إنها صفة من صفاته الذاتية، أساسه فكرة فلسفية عنوانها (المادة الجدلية)[٦٩] أو ما تسمى بالديالكتيك. وما ظهر الخطأ عند فلاسفة المسلمين القدماء إلا عندما أخضعوا العلم الإلهي إلى الأقيسة الجدلية، فكأنها نفس التحديات ولكن بلبوس جديدة. وملخص فكرتهم: إن كل اكتمال تاريخي لا يكون إلا نتيجة الضرورات المادية، وحاجات الإنسان الأساسية وبالتالي الوسائل الفنية التي يخترعها ويستعملها في تلبية تلك الحاجات، تمثل التقاطب لقوى الانتاج، مثل الحاجة والفن الصناعي يمثلان مركزين لتحديد العلاقات الاجتماعية الخاصة بحضارة معينة[٧٠]. إذن تقوم هذه الفلسفة أو هذا المذهب على ثلاثة معانٍ كبرى وهي: الفكرة، الروح، الطبيعة، وترجع معانيها إلى معنى واحد هو المطلق أو الذات الكلية، وتنطوي هذه الحركة الجدلية على ثلاث مراحل في ثلاث لحظات، هي الوضع الأول ثم أنقلابه إلى نقيضه، ثم مركب الوضع ونقيضه بعد توحدهما

بسقوط التناقض بينهما، وارتفاعهما بهذا التوحد إلى ما هو أسمى من الوضع ونقيضه، وهكذا تتكرر الحركة، فيكون في الأشياء كلها تطور ونمو[٧١]. وبعد كل هذا ذاقت المجتمعات الإسلامية جراء هذه الويلات بسبب هذا التفسير المادي الملحد، ونحن لا يهمنا بشيء سوى إن المسلمين اليوم غيبوا عن الوعي من خلال هذه المخططات المرسومة للطعن بالدين، وتشويهه بكل وسائل الغرب الطاعنة مما

أدى إلى تشكيك المسلمين اليوم بأنه دجين إرهاب لا يصلِح المجتمعات وإنما يدمرها؛ سبب العقلية الرجعية التي يمتلكها أبناء هذا الدين. وبعد هذا يكفي أن نقول: لابد من وجوب الايمان بوجود خالقٍ مهيمن على كل ذرة في هذا الكون، يسيره في نسق واحد دون اختلاف حسب سننه في الكون، ولكن الشيطان حال بينهم وبين التفكير الصحيح، فقبلوا هذه الحقيقة وزعموا أن هذا التناسق هو من شأن الطبيعة والمادة التي وصوفوها بأنها لا بداية لها ولا نهاية لها وهناك مذاهب أخرى، لها من التأثير

ما لها، ولكن ذكرت هنا ماله من التأثير السلبي على حياة المجتمعات الإسلامية ومدى تأثر بعض المعاصرين بتلك المذاهب، مما أدى إلى خلل واضح في تفكير هؤلاء الكتاب والمفكرين ولاسيما عندما يحاولون تطبيق هذه المذاهب على الإسلام، ما عرفوا إن الإسلام هو دين التكامل التام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إلا إذا شاء بعض من ينتسب إليه ممن غرتهم الدنيا ومتاعها وتأثروا بالغربيين، مما جعلوا لهم نقطة أو ثغرة يستطيع كل عدو للإسلام أن يدخل منها لتحطيم ثوابت هذا الدين، ولكن لن يستطيعوا طالما هناك دعوة صادقة للرجوع إلى الدين القيم وباب التوبة مفتوح إلا أن يشاء الله عز وجل.

الخاتمة

أما أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا فهي كالتالي:

- يوجد هناك فرقا واضحا بين التعريف الاصطلاحي والمعاصر للإلحاد.
- الالحاد في الماضي عبارة عن ممارسات فردية، أما الآن فهو ظاهرة ممولة من جهات عديدة.
- هناك أسباب للإلحاد ذكرها القرآن، وهناك أسباب من صنع الإنسان.
- توجد هناك وسائل عديدة للترويج إلى فكر الإلحاد.
- هناك أقسام عديدة للإلحاد.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هوامش البحث ومصادره:

(١) سورة محمد: الآية (٧).

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٦٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤ ص ٢٤٣، و ينظر: الصحاح ج٢ / ٥٣٤، الفروق اللغوية، ص ٢٢٨.

(٤) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، ج٩ ص ٣٩٨٢.

(٥) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ص ٤٠.

(٦) كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، ص ٤٠٩.

(٧) سورة الجاثية: الآية (٢٤).

(٨) ينظر: العقائد والأديان، عبد القادر صالح، دار المعفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م، ص١٣١.

(٩) ينظر: اغاثة اللهفان من حصائد الشيطان٢/٩٩٩.

(١٠) ينظر: تلبيس إبليس١/٤١.

(١١) ينظر: شرح العقيدة الاصفهانية،، ص٤٤.

(١٢) ينظر: تلبيس إبليس، ابن القيم: ١/٤٣.

(١٣) سورة النازعات: الآية (٢٤).

(١٤) سورة القصص: الآية (٣٨).

(١٥) سورة الإسراء: الآية (١٠٢).

(١٦) سورة النمل: الآية (١٤).

(١٧) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٩١٩/٢.

(١٨) مصدر سابق: ص٨١٨/٢.

(١٩) ينظر: القول السديد شرح كتاب التوحيد، (ص: ١٦٢).

(٢٠) ينظر: منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (ص: ٣٥٧).

(٢١) ينظر: الصفات الالهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الاثبات (ص: ١٨٤).

(٢٢) مصدر سابق (ص: ١٨٤).

(٢٣) ينظر: منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (ص: ٣٥٧).

(٢٤) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه (ص: ٣٦٠).

(٢٥) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (١/ ١١٩).

(٢٦) منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (ص: ٣٥٧).

(٢٧) ينظر: الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه (ص: ٣٦٠).

(٢٨) سورة الفرقان: الآية (٢١ – ٢٢).

(٢٩) ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ٤٥/١٩.

(٣٠) سورة غافر: الآية (٣٦ – ٣٧).

(٣١) ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ١٢٣/٢٤.

(٣٢) سورة النساء: الآية (١٥٣).

(٣٣) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، (ص٣٠٩).

(٣٤) ينظر: تيسير الكريم، الرحمن في تفسير كلام المنان، (٢١٣/١).

(٣٥) سورة البقرة: الآية (١١٨).

(٣٦) ينظر: الاساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام، عمان– الاردن، ط١ (ص١١ –١٣).

(٣٧) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات،: (٢/ ١٠١١).

(٣٨) ينظر: مذاهب فكرية ومعاصرة، (١١/١).

(٣٩) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، (١٠١٢/٢).

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(٤١) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، (٢/ ١٠١٢).

(٤٢) سورة فصلت: الآية (٥٣).

(٤٣) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، (٢/ ١٠١٢).

(٤٤) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، ٢/ ٦٧٩.

(٤٥) ينظر: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، جمهورية مصر العربية، ط٢، لسنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، (١١٤).

(٤٦) ينظر: الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار، محمد البهي (ت١٤٠٢هـ)، ط١: (١٧٢/١).

(٤٧) ينظر: الفكر الاسلامي الحديث، محمد البهي: (١/ ١٧٢).

(٤٨) ينظر: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، ناصح العلوان: (١٢٨).

(٤٩) ينظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة (ت١٤٢٥هـ) ١٨١/١).

(٥٠) ينظر: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، ناصح العلوان:١٢٩.

(٥١) ينظر: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، ناصح العلوان:١٣١.

(٥٢) ينظر: مصدر سابق: ١٣١.

(٥٣) ينظر: الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الاسلام والتشويش على دعوته١/٩٠.

(٥٤) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، (٢/ ٨٥٧).

(٥٥) الاستشراق وجهوده وأهدافه، عبد المنعم محمد حسنين: (١/ ٩٠).

(٥٦) ينظر: مصدر سابق: (٢٤٣/١).

(٥٧) ينظر: مصدر سابق: (٢٤٦/١).

(٥٨) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقي من شؤوم المراءة: ٧/ ٨، برقم ٥٠٩٦.

(٥٩) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال: ٩٢/٨، برقم ٦٤٣٦.

(٦٠) ينظر: تأملات، مالك بن نبي: (١/ ٤٦).

(٦١) ينظر: عجز العقل العلماني، عبد بطاح الدويهي: (١٣٠/١).

(٦٢) ينظر: عجز العقل العلماني، عبد بطاح الدويهي، ط١، ١٤٢٠هـ، (١٣٠).

(٦٣) ينظر: المفصل في الرد على الحضارة الغربية، نايف الشحوذ: (٣٦/٧).

(٦٤) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، د.علي العواجي: (١٠٥٦/٢).

(٦٥) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب: (١/ ٢٥٩).

(٦٦) ينظر: التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، (٢/ ٨٩).

(٦٧) ينظر: الأجوبة المفيدة، الدوسري: (٨٠/١).

(٦٨) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، د.علي العواجي: (٢/ ١٠٦٢).

(٦٩) ينظر: الالفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، أمال بنت عبد العزيز: ١/ ٣٣٧.

(٧٠) ينظر: شروط النهضة، مالك بن نبي: (٦٣/١).

(٧١) ينظر: كواشف زيون، حنبكة الميداني: (٥٦٦/١).

المصادر والمراجع

١. اغاثة اللهفان من حصائد الشيطان، محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، دون تاريخ وطبعة.

٢. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (ت: ١٣٩٩هـ)، الناشر: مكتبة دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

٣. الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار، محمد البهي(ت١٤٠٢هـ) مكتبة وهبة، القاهرة، ط١.

٤. الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الاسلام والتشويش على دعوته، عبد المنعم محمد حسنين، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، د.ط. ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٥. الاساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام، عمان- الاردن، ط١، ١٩٨٥م.

٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار

٨. تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت،

٩. تيسير الكريم، الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان،

١٠. التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي الدوسري، (ت١٣٩٢هـ) مطابع الجامعة الاسلامية- المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٣هـ.

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط٢، لسنة ١٤١٨هـ،.

١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧

١٣. شرح العقيدة الاصفهانية، تقي الدين أبو العباس ابن تيميه، (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: حسين محمد مخلوف، دار الكتب الاسلامي.

١٤. الصفات الالهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الاثبات والتنزيه، د.أحمد محمد خان بن علي الحاجي (ت١٤١٥هـ) المجلس العلمي، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية ط١،

١٥. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، د.قحطان عبد الرحمن الدوري، ناشرون، المملكة الأردنية

١٦. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،

١٧. القول السديد شرح كتاب التوحيد ط النفائس، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: المرتضى الزين أحمد، الناشر:

١٨. مذاهب فكرية ومعاصرة، محمد قطب بن ابراهيم، دار الشروق، مصر، ط١،

١٩. الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم

٢٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية الدار النموذجية،

٢١. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة للأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.

٢٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٢٣. العقائد والأديان، عبد القادر صالح، دار المعفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

٢٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العلمية للشباب الإسلامي، اشراف وتخطيط ومراجعة: د.مانع عبد جماد الجهني.

٢٥. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، د. علي العواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جده، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٦. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، د.علي العواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جده، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.